تطور الفكر الإخباري (1900 – 1958م)

م.م. شيرين هادي دلي
الجامعة المستنصرية / رئاسة الجامعة / قسم شؤون الطلبة والتسجيل
Sh.hadi@ uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
يهدف البحث إلى تسليط الضوء على تاريخ ظهور وتطور الفكر الإخباري للفترة الممتدة من (1900 – 1958)، إذ شهد هذا الفكر تطورات كثيرة على مدى وجوده في الساحة الفكرية منذ ظهورة ونشأته على يد الميرزا الاسترابادي إلى ما وصل عليه في التاريخ المعاصر إذ شهد فترات ازدهار وتطور أصبح هو الفكر السائد في مناطق العراق وإيران والبحرين ثم تعرض الى موجة تراجع أو أفول ولكن سرعان ما استعاد وجوده على الساحة الفكرية لكن بصورة مختلفة من حيث أن من تبنى هذا الفكر عدلوا على طريقة أسلافهم وهذا ما لاحظناه من خلال مؤلفاتهم ومصنفاتهم التي ضمنت منهجهم الفكري الإخباري فكان لهم الدور الكبير في حفظ بقايا هذا الفكر من الضياع وأعادته من جديد.

الكلمات المفتاحية: الاخبارية – الفكر الاخباري - الشيعة الاثنى عشرية.

المقدمة :

يعدّ التيار الأخباري من أهم التيارات الفكرية التي ظهرت لدى المذهب الشيعي الأثنى عشرية وقد مثل حقبة زمنية مهمة من تاريخ الفكر الشيعي الإمامي.

أهتم علماء الشيعة الإمامية بدراسة الفكر الشيعي الاثنى عشري، إذ برز علماء كبار اهتموا بدراسة الأحاديث وتجميعها وتبويبها وتنقيحها وقد عرفوا هؤلاء الفقهاء بالإخباريين أو المدرسة الإخبارية التي تطورت وأخذت بالانتشار وقامت بتوجيه الانتقادات الى الأصوليين مما أدى الى أنقسام الشيعة الاثنى عشرية الى طائفتين أصولية واخبارية وقد أدى هذا الانقسام الى إبتعاد المدرستين الإخبارية والأصولية عن بعضهما بصورة واضحة وأدى هذا الأمر الى قيام أصحاب المدرستين في الدفاع عن أفكارهم فنرى مرة انتشار الفكر الإخباري ومرة أخرى اندثاره واختفائه وسيادة الفكر الأصولي لذلك تم تسليط الضوء على تاريخ الفكر الأخباري من خلال التاريخ المعاصر وما حصل له بعد اندثاره واختفائه من الساحة الفكرية بعد مقتل الميرزا محمد الأخباري عام 1816م. فقسمت بحثي على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها فتناول المبحث الأول نشأت الفكر الأخباري على يد الميرزا محمد أمين الاسترابادي وسيادته آنذاك ودرس المبحث الثاني الذي حمل عنوانه الفكر الأخباري خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري، وتناولت في المبحث الثالث تطور الفكر الأخباري خلال التاريخ المعاصر والذي تمثل بأحفاد الميرزا محمد الأخباري وممن عاصرهم من العلماء الأخباريين وكيف استطاعوا من تطوير الفكر الأخباري بصورة إيجابية وحافظوا عليه من الاندثار من خلال تأسيس مدرسة عملية حفظت هذا الفكر.

اعتمدت في إعداد هذا البحث على مصادر مهمة تمثلت بالمخطوطات والكتب الشيعية التي تناولت هذا الموضوع.

المبحث الأول: نشأة الفكر الأخباري

تعدّ المدرسة الإخبارية إحدى تيارات الإمامية الاثنى عشرية التي برزت في أوائل القرن الحادي عشر الهجري على يد الميرزا محمد أمين الاستيربادي[1]، وتمثل الأخبارية الطائفة الأقلية أمام طائفة الأصوليين الذين يمثلون الأغلبية داخل الشيعة الإمامية[2].

ويعرف الإخباري هو الفقيه الذي يستنبط الحكم الشرعي من القران الكريم والسنة النبوية فقط ومن هنا يتبين أن الأخبارية هي اتجاه كان له العناية بأمر الحديث أي اعتمدوا في استنباط الأحكام على الأخبار فقط، على عكس الأصولي الذي يعتمد في استنباط الأحكام على الأدلة الأربعة (الكتاب والسنة والإجماع والعقل)، وقد اقتصر بعض الأخباريين على دليل السنة فقط استناداً الى أن الكتاب لا يمكن تفسيره والعمل بما فيه إلا بما ورد في تفسير أهل البيت (ع) [3]. أن مصطلح الأخباري ليس حديث العهد بل استخدم لأول مرة في منتصف القرن السادس الهجري أي الثاني عشر الميلادي، أن نسب الفكر الأخباري أو المذهب الأخباري الى الميرزا محمد أمين الاسترابادي يعود الى كونه هو من حول الانتفاضات الصغيرة الى ثورة حقيقية على المجتهدين (الأصوليين)، كما تذكر كتب الشيعة، وهو من وضع تقسيم (أخباري ومجتهد)، وقد وضع كتاب يحمل عنوان (الفوائد المدنية في الرد على القائل بالاجتهاد والتقليد في الأحكام الإلهية) [4].

وكذلك عد الميرزا الاسترابادي بأنه المجدد للمذهب الأخباري باعتقاد أن أبن بابويه القمي[5](ت991) هو رئيس الأخباريين استناداً الى كتابه (من لا يحضره الفقيه)، لأنه أراد أن يضع كتاباً في الفقه يرجع إليه من لا يجد فقيهاً شيعياً يستفتيه وهناك من يعتقد ان الحر العاملي[6] هو المؤسس الحقيقي للحركة الإخبارية[7]. يرجع بعض الباحثين الى أن الجذور السياسية لنشوء التيار الإخباري يعود الى العلاقة المتوترة بين مؤسسة الفقهاء والسلطة السياسية المتمثلة بالدولة الصفوية خصوصاً في عهد الشاه عباس الصفوي[8]

---

(1)محمد أمين بن شريف الاسترباد: ولد في مدينة أستربادي بلاد فارس ولم تحدد المصادر تاريخ ولادته، تلقى دراسته اولاً في مدينة شيراز ثم أنتقل الى النجف ثم انتقل الى مكة والمدينة وأكمل دراسته فيها وتزوج ابنة استاذه الميرزا محمد بن علي الاسترابادي . توفي عام 1623م، ودفن في مكة المكرمة، للمزيد ينظر: محمد امين الاسترابادي، الفوائد المدنية والشواهد المكية، مؤسسة النشر الاسلامي، د.م، 2002م، ص 5-8.

(2) شيرين هادي دلي، الخلاف بين الاصوليين والاقباديين الميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري الاخباري أنموذجاً (1797-1818م) ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية الرتبية للعلوم الانسانية – جامعة المثنى، 2016، ص17.

(3)محمد حسن آل طالقاني، الشيخية (نشأتها تطورها ومصادر دراستها، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان ، 2007م، ص33.

(4) أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المرعفة ، بيروت، 1975م، ص165.

(5) ابن باويه القمي: هو ابو جعفر محمد بن بابويه القمي المعروف بالصدوق ، ولد عام 918م في مدينة قم حتق في شتى فنون العلم وابرز مؤلفاته (من لايحضره الفقيه) وهو من كتب الشيعة الاربعة في الحديث . توفي عام 991م، في مدينة الري بعد ان أنتقل اليها ودفن فيها. للمزيد ينظر: محمد بن بابويه القمي، الامالي ، تح: قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة، قم ، 1417ه، ص 3-15.

(6) محمد بن الحسن بن علي بن محمد المشهور بالحر العالمي ولد في شغره من اعمال لبنان عام 1623م ثم هاجر الى العراق والى بلاد فارس واستقر بها بقية حياته الى ان توفي بها عام 1692م، كرس جهوده العلمية لترسيخ المنهج الاخباري ونشره وقد أتضح ذلك في مؤلفاته . للمزيد ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ، ج9، دار احياء التراث العربي ، بيروت، 1957، ص204-205.

(7)محمد أمين الاسترابادي، المصدر السابق، ص45.

(8)الشاه عباس الصفوي: هو عباس بن محمد بن خدابنده بن طهماسب بن اسماعيل ولد في افغانستان عام 1571م. تولى حكم الدولة الصفوية عام 1587م بعد ان تمرد على والده الذي كان يتميز بضعف شخصيته حقق انتصارات على الدولة العثمانية وتحالف مع الدول الاوروبية نضم الدولة ادرايا ودام حكمه قرابة 40 عام. توفي عام

عندما أخذت العلاقة بين المؤسستين تنحو منحنى معقداً نظراً للنفوذ الذي يتمتع به الفقهاء لذلك أصبحت علاقة متداخلة بحيث شكلت جانباً خفياً من الصراع، كان أمتداداً لصراع المؤسستين (الاجتهاد والدولة) في العهد المبكر من قيام الدولة الصفوية، بالرغم من أن هذا الصراع كان صراعاً عنيفاً وخفياً إلا أن مؤسسة الفقهاء استطاعت أن تثبت أقدامها، وتستحوذ على مؤسسات مهمة في الدولة كان لها دعمها الكبير في قطاع المجتمع الإيراني[1].صاحب المزج بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية في العهد الصفوي انتقال التشيع الاثنى عشري الى مرحلة تحول حاسمة تشير الى طبيعة موقف الاثني عشرية من الزعيم الديني فلم يعد كما كان بالنسبة لهم منذ الغيبة الكبرى[2]الحاكم الروحي فقط وإنما أصبح الحاكم الزمني كذلك من هنا بدأ صلة رجال الدين بالدولة تتجه الى ضرب من التعقيد لم تزده الأيام إلا حدة[3]. وعلى الرغم من خطوات الشاه عباس في إبقاء الصلة بالفقهاء الكبار إلا أن الصلة بين الزعامتين السياسية والروحية أخذت تضعف بمرور الزمن وقد شكل ظاهرة سياسية دينية في أخريات أيامه[4].

أخذت الأوضاع السياسية في إيران تستقر بعد مجيء الشاه عباس الى السلطة خصوصاً بعد الصراعات التي حدثت داخل الأسرة الصفوية للاستحواذ على الحكم وبعدما عقد صلحاً مع الدولة العثمانية عام (996 – 1590) الأمر الذي ساعد على ظهور نهضة علمية باهرة ازدهرت على يد فلاسفة ومتكلمين إيرانيين كان لهم الدور الكبير في أحياء المنحى العقلي عند الاثنى عشرية. بدأ ثقل المدرسة الأثنا عشرية خلال هذا العهد في إيران يظهر بشكل ملحوظ بعدما أخذ دور مدرسة النجف التي ازدهرت في الوقت نفسه على يد أحمد الأردبيلي[5] بالضمور. ومن خلال الأجواء التي ولدتها الحالة الجديدة للدولة الصفوية ظهرت تيارات مختلفة (عقلية، فلسفية، سلفية، صفوية) اتحدت جميعها ضد ما تبقى من مؤسسة الفقهاء الذين لم تزل تأثيراتهم قائمة في السلطة، وقد أظهر بعض العلماء[6] ردود الفعل الفلسفي تجاه الفقهاء الذين أغرقوا أنفسهم في سياسة الدولة الصفوية، وقد نسبهم الى نقصان المعرفة، كما أوضح أنّ أهدافهم هي أهداف سياسية لا تتعدى أخضاع الناس لفتواهم وأوامرهم التسلطية[7]. ومهما يكن من أمر فإن التيار العقلي لم يؤثر على السياسيين من الفقهاء بمقدار تأثير التيار السلفي الذي تزعمه فقهاء من المدرسة الاثنى عشرية نفسها فقد تحولت ردود الفعل اتجاه تدخل الفقيه بشؤون الدولة الى

1629م. للمزيد ينظر: جعفر عبدالدائم المنصور، اصفهان في عهد الشاه عباس الكبير (1588-1629) ، بحث منشور في مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، 2022م، ص4.

(1) علي الشابي، الشيعة في أيران ، مركز الدراسات والبحوث والنشر، 1980، تونس، ص157.

(2) الغيبة الكبرى: وهي المدة التي أستتر بها الامام المهدي (عج) عن أنظار الناس بسبب الظروف السياسية وقد أطلقت على عدم حضور الامام وعدم التمكن من الاتصال به وقد بدأت بعد وفاة آخر السفراء عام 941م وأستمرت الى يومنا هذا . للمزيد ينظر: عبدالهادي الفضلي ، تاريخ التشريع الاسلامي ، الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية، لندن، 1992م، ص213.

(3) حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك (علماء ايران من العهد الصفوي الى العهد البهلوي 1500-1979) ، دار الاضواء ، بيروت، لبنان، 1991م، ص47.

(4) المصدر نفسه.

(5) أحمد الاردبيلاي: هو الشيخ احمد بن محمد الاردبيلي الشهير بالمقدس ولد في أردبيل ومنها هاجر الى النجف وقرأ على يد لفيف من المدرسين حتى أشتهر وذاع صيته. واستقر فيها واصبح زعيم الحوزة العلمية فيها وله العديد من المؤلفات . توفي في النجف ودفن بها عام 993ه . للمزيد ينظر: احمد الاردبلي ، مجمع الفائدة والبرهان ، ج1، جامعة المدرسين ، قم ، 1403ه، ص33.

(6) صدر الدين الشيرازي: هو ابرز العلماء الذين أهروا رد فعل فلسفي اتجاه الفقهاء.

(7) الملا صدرا الشيرازي، الاسفار الاربعة، ج1، طهران، 1964، ص706.

تيار قوي أثر على تطور مدرسة الاجتهاد ما يقارب القرنين من الزمن واستطاع هذا التيار أن ينتشر خارج إيران، ويستحوذ على مساحة ليست بالقليلة من الساحة الشيعية[1].

وقد استفادت الحركة السلفية التي سميت فيما بعد بالحركة الإخبارية من الأوضاع المتناقضة في سياسة الدولة الصفوية في تعزيز مواقعها ومحاولة حسر تيار الفقهاء الذين تمركزو في ثقل الدولة، أن ظهور الحركة الإخبارية وتمركزها بشكل عنيف في قلب الأحداث كان عاملاً من عوامل تقوية السياسة الصفوية المتمثلة بالشاه عباس الكبير وأضعاف خصومه التقليديين من الفقهاء، لذلك بدأ بتقديم الدعم لأقطاب هذا الاتجاه حتى ظهر الداعية الإخباري محمد أمين الاسترابادي (1623) محاولاً القضاء على خط الفقهاء قضاءاً تاماً مبرماً[2]. أن حياة الاسترابادي كانت غامضة إلا أن نشأته في إيران وهجرته الى العراق، ثم استقراره في الحجاز تدل على أن الرجل كان مدعماً بخطة هادفة من شأنها أن توقف تيار الاجتهاد الأصولي وتستأصل المؤسسة الاجتهادية من الأساس. وأن أمراً مثل هذا لهو في النتيجة يخدم توجهات الصفويين أولاً والذين باتوا في ضيق من هذه المؤسسة الدينية، والعثمانيين ثانياً الذين لم يرغبوا باستقلال المؤسسة الدينية عن قبضة السياسة الرسمية للدولة، من هنا فإن حصول الانقسام داخل الكيان الاثنى عشري نفسه بإيجاد مؤسسة فقهية إخبارية تكون بمثابة البديل عن المؤسسة الفقهية الاجتهادية أو المنافس لها على الأقل، هو في واقعة يخدم الطرفين معاً، لذلك فقد اتخذت الحركة الإخبارية في صراعها مع مؤسسة الاجتهاد السمة العلمية، وأعدت برنامجاً تصحيحياً يتطلع العودة الى الينابيع الأولى للفقه الاثنى عشرية، وقد اتخذ الأخباريون مستنداً تاريخياً لهم بالتمسك بأخبار المعصومين مقابل ما أنتجه المجتهدون عن طريق لاستنباط الأحكام الشرعية من موارده الشرعية باستخدامهم لأدلة الأحكام الأربعة[3].

بدأت الحركة الإخبارية بالاتساع بعد عصر الشاه طهماسب[4] بالتحديد منذ عام (1577م) حتى عام (158م) وظهرت كتيار رافض لأعمال فقهاء السلطة الصفوية كما أن الصراع الصفوي – العثماني كان سبباً في تشجيع هذا التيار خصوصاً أن العثمانيون استولوا على الحجاز التي أصبحت مركزاً مناوءاً للصفويين[5]. قادت الدولة العثمانية ضد الصفويين في في هذا الوقت بالذات بعد وفاة الشاه طهماسب حمله دعائية كان العنصر الفعال فيها أبناء فارس. وقد أستغل العثمانيون الاتجاهات المعادية للصفويين، وحاولوا مساندتها، فقد كانت منطقة الحجاز مركزاً للمعارضين السنيين والشيعيين على السواء، وقد اعتقد الفقهاء الرافضون للسياسة الصفوية أن الاتهامات التي وجهت الى الفكر الاثني عشرية من بعض الشخصيات الدينية، كانت بسبب تطرف المجتهدين الذين خدموا الدولة الصفوية، مع علمهم أو غفلتهم عن نهي الأئمة من الدخول في خدمة الحكام[6].

---

(1) المصدر نفسه، ص 706 .

(2)علي حسين الجابري، الفكر السلفي عند الشيعة الأثنى عشرية، منشورات عويدات ، لبنان ، 1972م، ص267.

(3) شيرين هادي دلي، المصدر السابق، ص 19-20.

(4)تولى الشاه طهماسب الاول العرش عام 1524م وعمره احدى عشر سنة وقد تولى النزلياش الوصاية عليه الى ان بلغ عشرين عاماً واستطاع السيطرة على امور البلاد فأستقرت الاحوال الداخلية واستطاع اخضاع ملك الاوزبك واخضاع ذو الفقار ملك بغداد فشهدت البلاد في حكمه أزدهاراً واستقراراً# سياسياً . للمزيد ينظر: باسم حمزة عباس، ايران في عهد الشاه طهماسب الاول الصفوي (1524-1576م) ، بحث منشور بمجلة الخليج العربي، المجلد 40، العدد 1 - 2، 2012م، جامعة البصرة، ص 3-4.

(5) رأفت غنيمي الشيخ، التوجه العثماني نحو الخليج الرعبي من خلال محمد علي، بحث منشور في مجلة الوثيقة ، العدد 16، الاردن، 199/1/1م ص62 .

(6) علي حسين الجابري، المصدر السابق، ص280.

يتضح مما تقدم، من أن الحركة الإخبارية كانت ردة فعل لتدخل المجتهدين بالسياسة، فإن الإخباريين حاولوا الظهور بمظهر الحفاظ على الأصالة النظرية للمذهب الاثني عشرية وفقاً للنصوص الدينية الواردة عن الأئمة في الابتعاد عن السياسة وتبرير عمل الحاكم، وهم بذلك أرادو تنزيه المذهب من الشبهات التي لحقت به من جراء تدخل الفقهاء بالسياسة ومن جهة أخرى فإن السلطة الصفوية استهدفت بدورها أضعاف مؤسسة الفقهاء داخل إيران وأشغالها بتيارات تهدف الى زعزعة كيانها الفكري، بمعنى آخر تحويل حالة القوة التي تتمتع بها المؤسسة الاجتهادية الى قوة دفاعية فقط أمام الهجمات العنيفة للإخباريين والتي بدأت تشكك حتى في شرعية وجودهم.

كانت السياسة التي انتهجها الشاه عباس الصفوي في علاقاته مع أوربا وانفتاحه على بريطانيا بشكل خاص حتى انه أوكل أمر تسليح الجيش الإيراني الى ضابط انكليزي، وأسند إليه واجبات قيادته في المعارك مع العثمانيين. لا يمكن أن تتسم هذه السياسة دون أضعاف التيارات التي وقفت أمام سياساته المستقبلية. وقد كان الشاه عباس حريصاً على اجتماع القيادتين السياسية والدينية فيه لكي يكون مستقلاً بهاتين القوتين وهو بذلك كان يحافظ على قدسية الشعائر المذهبية حتى روي عنه أنه كان يقطع الكثير من الأميال سيراً على الأقدام من أجل تأدية طقوس الزيارة لمرقد الإمام علي بن موسى الرضا (ع) [1].

ألف الاسترابادي كتاب الفوائد المدنية الذي ذكرناه فيما سبق والذي يعد كتاباً يمثل التيار الإخباري بشكله الصريح الفه في حياة استاذه الميرزا علي الاسترابادي، وقد أثار فيه تساؤلات عديدة حول المدرسة الاجتهادية محاولاً أن يبرهن على عدم أصالتها التشريعية عندما أضفى طابع الأصالة الى حركته بالرجوع الى المنابع الأولى المتمثلة بعصر الأئمة لتكتسب بذلك الشرعية الدينية، وهو بذلك أثار الرأي الشيعي ضد علم الأصول مستغلاً حداثة نشأة هذا العلم، وبعد الغيبة الكبرى، ومعناه أن ربط الاستنباط بالقواعد الأصولية يؤدي الى الابتعاد عن النصوص التشريعية والتقليل من أهميتها ولم يكن ذلك متعارفاً عند الفقهاء من تلامذة الأئمة إذ كانوا في غنى عنه في مسائل الفتيا، فإذا كان عهد الرواة الأوائل للمدرسة الفقهية على هذا الشكل، لماذا يسعى المتأخرون الى التورط فيه[2]. كما عمد الاسترابادي الى التأكيد على مفردات مثيرة للجدل من ذلك تأكيده على أن علماء السنة سبقوا علماء الشيعة تأريخياً الى البحث الأصولي مما أكسبه إطاراً سنياً، وبرهن على أن بعض فقهاء الاثنى عشرية كابن الجنيد[3](991م) كان متفقاً في اجتهاداته مع الأحناف في الأخذ بالقياس والعمل بالرأي، كما أنكر دليل حجية العقل إلا فيما كان له مبدأ حسي، أو مبدأ قريب من الحس كالرياضيات، فإن العقل حجة فيها، وأما ما عدا ذلك فلا حجية للعقل فيه لأن العقل قد يخطئ، أما التمسك بكلام الأئمة المعصومين فهو يؤمن بالعصمة من الخطأ[4]. وقد كشف الميرزا الاسترابادي في كتابه أيضاً عن نقده للمحقق

(1) عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الاسلامية ، دار الفكر الرعبي، د. ت، ص65-76.
(2) محمد مهدي بحر العلوم، الاخبارية وأصولها وتطورها ، نخطوط موجود في المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف، ورقة 10.
(3) ابن جنيد: محمد بن احمد بن جنيد الملقب بالاسكافي. ولد في مدينة اسكاف ببغداد عرف بمهارته بالكتابة والف العديد من المؤلفات التي تجاوز الخمسين مؤلفاً. توفي في مدينة الري ببلاد فارس عام 991م، للمزيد ينظر: علاء عبدعلي السعيدي، الشيخ ابن جنيد الاسكافي وريادة الحركة الفقهية في القرن الرابع الهجري، مركز ابن ادريس للدراسات الفقهية ، دمشق ، سوريا ، 2008م، ص11-37.
(4) حسن الامين ، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، ج3، دار التعارف للمطبوعات، 2001م، ص27.

الكركي[1](1533) قبل أن يولد الأسترابادي بسنين طويلة ونسب له أغلاطاً في إعادة تعيين القبلة، وأنه قد ضرب المحاريب التي كانت في بلاد العجم زمن أصحاب الأئمة[2]. أن أفكار الاسترابادي التي طرحها خلال كتابه هي دعوة لأن يكون الفقيه الاثنى عشرية وعاء يمتلى بالأحاديث التي يتناقلها عن الرسول والأئمة المعصومين فقط، ويوعز الخوانساري الى أن منشأ تحول الاسترابادي الى الإخبارية هو أستاذه الميرزا محمد بن علي الاسترابادي[3](1618م)، فقد كان مقيماً بالحجاز يومذاك وذكرت المصادر أن الاسترابادي بعد دراسته في شيراز دخل الى الحجاز لمتابعة دراسته على يد الميرزا محمد بن علي الأسترابادي الذي قيل أنه أشار عليه بتأليف كتاب يتناول موضوع الصراع الإخباري – الأصولي بشكل مباشر[4]. بعد أكثر من عقدين من زمن تأليف كتاب (الفوائد المدنية) قام فقيه أصولي وهو نور الدين العاملي[5](1657م) بتأليف كتاب من أجل الرد على كتاب الميرزا الاسترابادي وأسماه بـ (الشواهد المكية في دحض حجج الفوائد المدنية)، إلا أن كتاب العاملي لم يطفئ لهب الأزمة ولم يتمكن من السيطرة على التيار العام الإخباري الذي امتد في معظم المراكز العلمية الشيعية المتمركزة في إيران والعراق ومنطقة الحجاز الأمر الذي أثر تأثيراً مباشراً على حركة الاجتهاد عند الاثنى عشرية لكنه سجل سبقاً تاريخياً ضد تيار الإخباريين[6]

المبحث الثاني: الفكر الإخباري خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري

لم يتوقف الفكر الإخباري بعد وفاة الميرزا محمد أمين الأستيرابادي وأنما أستمر على يد علماء آخرين استطاعوا أن ينشروا هذا الفكر ويوسعوه في أغلب المدن العلمية الشيعية خلال القرن الثاني عشر الهجري وأبرز هؤلاء هو الشيخ يوسف بن احمد البحراني[7] الذي تزعم التيار الإخباري بعدما استقر في مدينة كربلاء التي كانت حاضرة علمية بارزة ويوجد بها أعداد غير قليلة من العلماء والطلاب الذين ينتمون لكلا الفكرين الأصولي

---

(1) علي بن حسين بن علي بن محمد الكركي العاملي. ولد عام 1463م. وهو رجل دين وفقيه من جبل عامل ويكنى بأبي الحسن عاش متنقلاً بين البلدان ، هاجر الى الشام ومصر ثم الى العراق وبعد أن قامت الدولة الصفوية رحل الى بلاد فارس فحضي بثقة الشاه اسماعيل الصفوي وقلده مناصب دينية . توفي عام3351 م. للمزيد ينظر: محسن عبدالكريم الامين، اعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الامين ، ج8، ط5، دار التعارف، بيروت، 1983م، ص231.

(2) محمد أمين الاسترابادي، المصدر السابق، ص179.

(3)محمد بن علي الاسترابادي: وهو من أستراباد نزيل مكة لم تحدد المصادر تاريخ ولادته له مؤلفات عديدة وقد لقب بالشيخ الرجالي الكبير لانه ألف كتب الرجال توفي في مكة ودفن في مقبرة المعلة. للمزيد ينظر: أغا برزك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج4، دار الاضواء، ط3، بيروت، 1403ه، ص420.

(4) محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ج1، الدار الاسلامية ، بيروت، 1991م، ص120.

(5) نور الدين العاملي: نور بن علي بن الحسن الموسوي العاملي الجعبي . ولد عام 970ه في لبنان ، كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً جليل القدر درس على يد ابيه واخويه له مؤلفات عديدة ابرزها كتابه الشواهد المكية. توفي عام 1086ه. للمزيد ينظر: محمد بن الحسن الحر العاملي ، امل الآمل، مطبعة الاداب ، النجف، 1385ه، ص124.

(6) محسن عبدالكريم الامين، المصدر السابق، ص137.

(7)يوسف البحراني: يوسف بن احمد بن ابراهيم بن عصفور البحراني ولد في البحرين عام 1696م، من اسرة علمية عريقة تلقى تعليمه على يد والده ثم درس على يد مجموعة من العلماء وكذلك تتلمذ على يديه مجموعة من العلماء امثال محمد بحر العلوم واحمد التراقي وعلى الطبطبائي وغيرهم كثير الف العديد من المؤلفات (الحدائق الناظرة ولؤلؤة البحرين ، الدرر النجفية) ، توفي عام 1771م، دفن في كربلاء . للمزيد ينظر: يوسف البحراني ، الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة، تح: محمد تقي الايرواني، دار الاضواء، بيروت، 1985، ص6.

والإخباري. واستطاع يوسف البحراني، أن يتولى الزعامة الدينية في كربلاء بعدما قام بنشر فكره الإخباري فيها وأصبح له أنصار ومؤيدين وقد مثلت مرحلة كربلاء آخر مراحل الحركة الإخبارية فقد ازدهرت هذه المدينة على يد الفقيه محمد باقر البهبهاني[1] الذي كان ظهوره إيذاناً ببدأ التغيير لصالح الاتجاه الأصولي، وقد حصل هذا الفقيه على لقب مجدد الفقه الاثنى عشرية، لأن عصره أصبح فاصلاً لعصر جديد من عصور مدرسة الاجتهاد وقد أطلق عليه بعض الباحثين بعصر الكمال العلمي[2].

أصبحت مدينة كربلاء في عصر البهبهاني عاصمة العواصم العلمية التي ضاهت مراكز العلوم الشيعية الأخرى، وبقيت محافظة على مركزها قرابة قرن من الزمن، وقد كان سبب الازدهار هذه الحاضرة يعود الى التطورات السياسية التي تلت سقوط الدولة الصفوية عام (1722م)، على يد القبائل الأفغانية، وقد أوشكت إيران أن تتوزع بين جاراتها من العثمانيين الذين زحفوا على المناطق الغربية والقوات الروسية جنوباً[3].

فظهر نادر شاه[4] عام (1729م) كقائد استطاع توحيد البلاد بعد تحريرها عسكرياً من الخطر الغربي والجنوبي. إلا أن الخلاف بين نادر شاه والمؤسسة الدينية أدى الى اتخاذ واتباع نادر شاه أسلوب العنف ضد خصومه[5]. هاجر البهبهاني الى العراق بسبب الأوضاع المضطربة في إيران ولتخلص من الاضطرابات التي عمت الحركة الدينية هناك وقد أتخذ من مدينة كربلاء مقراً له لسلامتها من الوباء الذي عم الأماكن المقدسة كالنجف في ذلك الوقت، فضلاً عن كربلاء كانت مقراً ومركزاً لنشاط الفكر الإخباري، وقد كان البهبهاني في بادئ الأمر إخبارياً لأن هذا الفكر كان هو السائد في بلاد إيران لكنه درس على يد أحد العلماء الأصوليين فأصبح عالماً أصولياً[6].

لذلك كان على علم بما يمثله التيار الإخباري وما يشكله من خطر على الأصوليين، لذلك استعد لمواجهة هذا الفكر بكل ما يملك من إمكانات على الصعيد النظري للبحوث أو العلمي من ممارسة الفتوى ضد أقطاب هذا التيار من خلال تحريم الاقتداء بهم في ممارسة الشعائر الدينية[7].أنصبت جهود البهبهاني على محورين مهمين، الأول: إعداد نخبة من الفقهاء الأصوليين يحافظون على خط الزعامة الدينية بعده. وقد نجح في إعداد هذه النخبة نجاحاً باهراً حيث حمل تلامذته لواء الزعامة الفكرية والسياسية بعده، والمحور الثاني: قيامه بشن حملة عنيفة على الاتجاه الإخباري بنقده اللاذع لأهم شبهاته وذلك ضمن كتابه (الفوائد الحائرية). على الرغم من وجود فقيه إخباري معتدل هو الشيخ يوسف البحراني،

---

(1)محمد باقر البهبهاني : محمد باقر بن اكمل الاصفهاني المعروف بالأغا ومعناها الرئيس والكبير ولد بأصفهان عام 1707م، ثم أنتقل منها مع والده الى النجف ثم الى كربلاء ، درس على يد والده وعدد من علماء عصره . ترك العديد من المؤلفات في شتى العلوم الدينية . توفي عام 1791م. ودفن في الروضة الحسينية . للمزيد ينظر: محمد حسين الاعلمي الحائري، دائرة المعارف الشيعية العامة، ج1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ص332.

(2) محمد باقر الصدر، المعالم الجديدة للأحوال ، مكتبة النجاح ، طهران ، 1979م، ص88.

(3)حسن الدجيلي، المصدر السابق، ص57.

(4)ولد نادر شاه عام 1688م في مدينة مشهد وهو ينتسب الى قبيلة افشار ضمن تجمع القزلباش برز في الحياة السياسية عام 1726م عندما عمل في خدمة الشاه طهماسب الثاني تمكن من طرد الافغان ونجح في استغلال ضعف الشاه والسيطرة على الحكم ليبدأ مايعرف بالعهد الافشاري عام 1747 م على يد احد حراسه . للمزيد ينظر: كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985م، ص10.

(5) عبدالعزيز نوار، المصدر السابق، ص312-322.

(6) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق، ج4، ص402 .

(7) المصدر نفسه.

إلا أن البهبهاني كان يقف ضده وبشدة، وقد كان بعض من تلاميذ البهبهاني يحضرون دروس يوسف البحراني سراً[1]،ولعل العلاقة الوثيقة بين هؤلاء التلاميذ والشيخ يوسف البحراني هي التي جعلته يقف متوازناً في موقفه بين الاتجاهين الأصولي والإخباري وينتقد زعماء الإخباريين المتشددين[2]. بين الشيخ يوسف البحراني أن الاختلاف بين الفريقين (الإخبارية والأصولية) يهدف الى أضعاف التشيع وأن وراء هذا التوجه أهداف سياسية محددة، كان منهجه يدل على الاعتدال لدحر مرحلة الصدام بين التيار الاخباري والاصولي الذي يمكن يضعف التشيع لذلك تمسك بالاهتمام بدراسة الخطاب القراني واتباع الحوا رمع الطرف الاخر. كما صرح في مقدمة كتابه (الحدائق الناضرة) أنه كان من دعاة المذهب الأخباري المتعصبين لكنه اكتشف أن الصراع بين الفريقين يولد القدح في علماء الطرفين[3]. وحاول أن يجعل كلا الاتجاهين يسيران مع بعضهما الآخر لأنهما متلازمان لا يمكن التفريق بينهما، وقد ساق مثالاً على وجود الاتجاهين السلفي والعقلي في العصر الأول دون أن يرتفع بين فقهاء ذلك الوقت مثل هذا الاختلاف[4].نجح البهبهاني في في إيقاف التيار الإخباري بعد العاصفة التي فرطت عقده قرابة القرنين من الزمن، وبذلك بدأت مدرسة الاجتهاد تنضج على يد تلامذته من الفقهاء بصورة أكثر فعالية. وقد أتخذ تلامذته من بعده مدينة النجف مركزاً علمياً ودراسياً مستقلاً وبذلك شهد الاجتهاد تأسيس مدرسة عرفت بمدرسة النجف. ويعود انتصار البهبهاني على الإخباريين الى أن التيار الإخباري قد استنفذ أغراضه العلمية، فقد أشبعت الحاجة الى وضع موسوعات حديثة جديدة، ولم يسبق إلا الاستفادة منها في عمليات الاستنباط[5].

***الميرزا محمد الاخباري والخلاف الاصولي الاخباري**

بدأت الحركة الإخبارية تستعيد نشاطها من جديد على يد الميرزا محمد الإخباري[6] فقد كان هذا الفقيه القوي قد وقف أمام الحوزة الأصولية المتمثلة بالمرجع البهبهاني وتلاميذه من بعده في مدينة كربلاء، وقد حاول الشيخ جعفر كاشف الغطاء[7] تحريض القبائل العربية تجاهه بعدما أصدر فتوى بانحرافه عن طريق الشيعة الاثنى عشرية، وتصديه لمحاربة أفكاره، إلا أن الميرزا محمد الإخباري كان قد فرض سيطرته على هذه المدينة مع أتباعه ومؤيديه بحيث أصبح الأمر صعب على فقهاء الأصوليين من تحقيق هدفهم في التخلص منه باستخدام القوة، ولأكثر من سبب هاجر الميرزا محمد الإخباري الى بلاد

---

(1) محمد مهدي بحر العلوم، المصدر السابق، ورقة 8.

(2) محمد باقر الخوانساري، المصدر نفسه.

(3) يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين ، تح: محمد صادق بحر العلوم ، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، قم ، ص118.

(4) يوسف البحراني، الحدائق الناضرة ، المصدر السابق، ص167.

(5) المصدر نفسه.

(6)الميرزا محمد الاخباري: محمد بن عبدالنبي النيسابوري ولد عام 1765م في الهند التي عاش طفولته بها وتلقى دراسته فيها عاش متنقلاً بين بلاد فارس والعراق بعد نزوحه منها واصبح من المقربين من الشاه حاكم بلاد فارس وفي سنوات عمره الاخيرة استقر في الكاظمية حتى قتل فيها عام 1816م. وترك العديد من المؤلفات التي ضمت منهجة الاخباري . للمزيد ينظر: شيرين هادي دلي ، المصدر السابق، ص51-53.

(7)جعفر كاشف الغطاء: جعفر بن خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الجناجي النجفي يعرف بالمالكي ولد عام 1743م. في النجف وقد عرف بألقاب كثيرة منها الكبير لكنه اشتهر بكاشف الغطاء بعد تأليف كتابه (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) واصبح هذا أسم عائلته من بعده . تتلمذا على يد الوحيد البهباني . ترك العديد من الكتب والرسائل . توفي عام 1813م. ودفن في النجف. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين ، مراقد المعارف ، تح: محمد حسين حرز الدين، مطبعة الاداب، النجف، 1971م، ص180.

إيران ليجد من يؤيد دعوته فيها فقد حصل على دعم الشاه فتح علي القاجاري[1] وتقرب منه وكان هذا الشاه في الوقت نفسه ذا علاقة بمؤسسة الفقهاء الأصوليين خصوصاً مع الشيخ جعفر كاشف الغطاء وكان يعمل جاهداً على الإبقاء على العلاقة متوازنة بين الطرفين، إن علاقة الشاة بالميرزا الإخباري أصبحت قوية بعدما تنبأ الميرزا بمقتل الجنرال الروسي في الحرب الدائرة بين إيران وروسيا آنذاك من خلال ما يتمتع به من قوى روحية غريبة، وقد صدقت هذه النبوءة وجيء برأس الجنرال محمولاً الى طهران ووضع أمام الشاه[2].كانت هذه الحادثة مدعاة لدعم الميرزا محمد في إيران مما دعا الشيخ جعفر كاشف الغطاء إن يسافر الى إيران لغرض التصدي لنشاطه الجديد من خلال مناظرات مفتوحة بينهما في مجلس الشاه نفسه وفعلاً فقد سجل كاشف الغطاء مناظرة طويلة بين طرفي الصراع الأصولي والإخباري وانتصر بحماس لما حققه كاشف الغطاء من نصر في دحر الفكر الإخباري هناك[3]. يعتقد بعض الباحثين أن المجتمع الإيراني الغالبية العظمى منه كانوا إخباريين قبل وصول الشيخ جعفر كاشف الغطاء الى بلادهم، لكنه نجح في تحويلهم الى أصوليين من خلال متابعته الميرزا محمد الإخباري هناك. إلا أن هذا الرأي وإن لم يثبت علمياً إلا أنه كشف عن الشهرة التي احتلها الميرزا الإخباري في إيران ودعم السلطة السياسية له. وقد تصاعدت حدة الصراع بين الميرزا الإخباري وكاشف الغطاء حيث وضع الأخير كتاباً ضده قدمه الى الشاه فتح علي القاجاري أسماه (كشف الغطاء عن معايب الميزرا محمد عدو العلماء) كما أن الميرزا محمد الإخباري رد عليه بكتاب أسماه (الصيحة بالحق على من ألحد وتزندق) [4].

كانت هذه الفترة نوعاً ما مستقرة لم تسجل أحداثاً أخرى غير المناظرات الفكرية من خلال المؤلفات لكن بعد وفاة الشيخ جعفر كاشف الغطاء تزعم ولده الزعامة الدينية الاثنى عشرية حيث أراد التعرف على مدى صلة الشاه فتح علي بالميرزا محمد الإخباري فكتب له رسالة حذره في آخرها من صلته بالميرزا الإخباري. وعند جواب الشاه عليه أكد في إجابته أن صلته بالميرزا الإخباري طيبة وعبر عنه بقوله: ((نستفيض منه، ونستعين به)) [5]. إلا أن الميرزا محمد الإخباري لم يستقر في إيران بعد هذه الفترة وقرر العودة الى العراق وأقام في مدينة الكاظمية في بغداد ويبدو أن هذه الهجرة خضعت الى مباركة الوالي العثماني الذي كان يحكم العراق وكان قد بدأ بالاتجاه الى تأييد التيار الإخباري المناوئ للأصوليين من خلال صلته بالميرزا الإخباري[6].قام الميرزا محمد الإخباري بنشاط فعال ضد الفقهاء الأصوليين في العراق مما جعل الشيخ موسى كاشف الغطاء[7]

---

(1)جهانباني ابن ابي الفتح حسين قلي خان . ولد في دار الحكومة في مدينة دامغات عام 1772م. تولى الحكم بعد مقتل عمه أغا محمد خان توج بأسم فتح علي شاه ليكون ثاني ملوك الدولة القاجارية وقد تسلم الحكم عام 1798م وحكم لمدة 37 عاماً. توفي عام 1834م. للمزيد ينظر: حاتم خلف الشرع، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية الإساسية– الجامعة المستنصرية، 2009م، ص20.

(2) حسن الدجيلي ، المصدر السابق، ص69.

(3) علي حسن الجابري، المصدر السابق، ص400.

(4) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق، ج2، ص202.

(5) محمد حسين كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ، تح: جودت القزويني، بيسان للنشر والتوزيع، 1998، ص19.

(6) المصدر نفسه، ص99.

(7)موسى كاشف الغطاء: موسى ابن الشيخ جعفر بن الشيخ خضر كاشف الغطاء وهو النجل الاكبر للشيخ جعفر . ولد ولد في القرن الثاني عشر الهجري ولم تحدد المصادر تاريخ ولادته درس العلوم الدينية على يد والده حتى نال

يهاجر من النجف الى بغداد ويستقر في مدينة الكاظمية لغرض معالجة الموقف وبعد اتفاق جملة من الفقهاء على إصدار فتوى تبيح قتل الميرزا محمد الإخباري عام 1816م بعد إحراق داره وقتله قتلة مأساوية هو وولده الأكبر[1].

إن مقتل الميرزا محمد الإخباري في الكاظمية كان الحادث الثاني الذي يتعرض له داعية إخباري بعد مقتل الشيخ حسين آل عصفور[2] في البحرين عام 1801م[3].

يتضح مما تقدم أن قتل الميرزا محمد الإخباري وغيره من العلماء الإخباريين هي حملة مارسها الأصوليين ضد خصومهم للتخلص من الخطر المتوقع عليهم، وكان هذا الإسلوب كافياً لانحسار الفكر السلفي الإخباري وتمركز القيادة الفكرية بعد ان تحول الصراع من فكري الى صراع عنيف في النجف. بعد مقتل الميرزا محمد الإخباري انتقل أبنه الأصغر الميرزا علي[4] الى أماكن بعيدة عن موطن الصراع الأصولي الإخباري وفي هذا الوقت تماماً أصبحت الساحة الفكرية فارغة من التيار الإخباري وساد وانتشر التيار الأصولي وأصبح الفكر الاجتهادي هو المنتشر في الأوساط الدينية، استطاع الميرزا علي بعد أن استقر في مناطق جنوب العراق خصوصاً في ناحية كرمة بني سعيد في محافظة ذي قار، واستطاع أن يحقق بهذه الخطوة الابتعاد عن جميع المضايقات والتهديدات التي تعرض لها من قبل خصوم والده، وفي هذه المنطقة النائية استطاع أن ينشط من جديد ويؤسس فكره الإخباري إذ قام بتأسيس منشآت دينية بسيطة إذ أسس مدرسة دينية في ناحية كرمة بني سعيد استطاعت أن تنشر الفكر الإخباري الذي اندثر في تلك الفترة بسبب ما حصل من محاربات من قبل زعماء التيار الأصولي. ثم قام بنشاط آخر لكن في منطقة المحمرة التي أسس بها مسجداً جامع[5]. كانت ظروف حياة الميرزا علي ظروف صعبة بسبب الأوضاع المضطربة بسبب متابعة أصحاب الفكر الإخباري فكان حذراً جداً في أخفاء أي شيء يدل على أنه إخباري خصوصاً عندما أكمل دراسته في النجف وكانت هذه الظروف هي السبب التي لم تتيح له الفرصة لكي يتفرغ تفرغ كامل للتأليف. لكن هذا الشيء لم يمنعه من وضع أفكاره في العديد من الأبحاث والكتب التي تضمنت منهجه الإخباري وأبرزها (سبيكة اللجين في الفرق بين الفريقين) التي تحدث بها عن الاختلافات والفروق بين المذهبين الإخباري والأصولي والتي حصرها بثمانية فروق كذلك رفض العمل بالقياس وتكلم عن الرجعة سواء كانت جسمانية أو روحية وجوز تقليد الميت. كان هذا أبرز ما تضمنه منهجه[6]. واصل أبنائه من بعده مسيرته وطوروا الفكر الإخباري بشكل إيجابي

درجة الاجتهاد . تولى الزعامة الدينية في حوزة النجف بعد وفاة والده عام 1813 ترك العديد من المؤلفات كان متعصباً لمذهبه الاصولي. للمزيد ينظر: محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق، ج2، ص200.

(1) المصدر نفسه، ص129.

(2)حسين بن احمد آل عصفور البحراني . ولد في البحرين ودرس على يد عمه يوسف البحراني كان عالماً فاضلاً محققاً له العديد من المؤلفات تميز بتنبيه المنهج الاخباري . توفي عام 1801م بعد ما تعرض لطعن بحربه أدت الى مقتلة ودفن في البحرين . للمزيد ينظر: محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص83-84.

(3) علي حسين الجابري، المصدر السابق، ص401.

(4)الميرزا علي بن الميرزا محمد الاخباري ولد عام 1805م. وعندما قتل والده خرج متخفياً من الكاظمية وكان عمره 11 سنة قاصدا بلاد فارس عن طريق البصرة لكنه استقر في ناحية كرمة بني سعيد وفي هذه المنطقة يسكن احد تلامذة والده فأشار عليه بالبقاء ترك عدة مؤلفات . توفي عام 1858م في مدينة المحمرة عن عمر ناهز الثالثة والخمسين. للمزيد ينظر: محسن عبدالكريم الامين ، المصدر السابق، ج2، ص25.

(5) ثامر الحمودة آل مزيعل ، الذكرى الخالدة، المطبعة العلمية ، النجف ، 1372ه، ص16.

(6) علي حسين الجابري، المصدر السابق، ص 416-418.

وبرز منهم الميرزا محمد[1] بن علي الذي وصف نفسه بالفاطمي وأثبت نسبه العلوي بعد أن أخفاه والده وقد استوطن مدينة العمارة وأحفاده من بعده في مدينة المحمرة وبهذا ساهموا بنشر الفكر الإخباري خارج نطاق ناحية كرمة بني سعيد[2].وبرز كذلك من أولاد الميرزا علي ولده الميرزا حسين[3] الذي لم يقتصر نشاطه على تطوير مدرسة والده التي عرفت بمدرسة المؤمنين، بل بسط يده وتوسعت أراضيه وقد جمع حوله الكثير من أفراد العشائر ودعاهم الى تعلم الفقه وعلوم الدين وترك عادة النهب والسلب التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، وامتد نشاطه الى مدينة البصرة ولا يزال أحفاده الى وقتنا الحاضر مستمرين في حمل رسالة أجدادهم والتمسك بفكرهم الإخباري. قام الميرزا حسين بتأليف عدة مؤلفات ضمنت منهجه الإخباري الذي سار عليه وأبرز مؤلفاته (الدر المنظوم في نفي تقليد غير المعصوم)[4].

نلاحظ مما سبق توسع وانتشار الفكر الإخباري الى مناطق متعددة ولم ينحصر بالعراق فقط بل وصل الى بلاد إيران والبحرين عن طريق أحفاد الميرزا محمد الإخباري وتلاميذهم وقد توسعا فكريا قائما على أساس نشر الفكر الاخباري من خلال تمسكهم بعلوم الدين والفقه وكان المركز الديني والعلمي لهم هي مدرسة المؤمنين التي أسسها جدهم الميرزا علي وطورها من بعده أتباعه وأحفاده.

المبحث الثالث : تطور الأسس الفكرية للمدرسة الإخبارية خلال التاريخ المعاصر .

بعد أن أندثر الفكر الإخباري في فترة من الفترات خصوصاً في القرن الثالث عشر بعد مقتل الميرزا محمد الإخباري تعرض أتباع هذا الفكر الى حملة شرسة من أجل القضاء عليه وأنهائه لكن ما حصل كان مغايراً إذ سرعان ما استطاع أصحاب هذا الفكر من النهوض به من جديد من أجل الحفاظ عليه وقد تجلى هذا الأمر على يد أحفاد الميرزا محمد الإخباري كما تطرقنا سابقاً وقد برز منهم الميرزا عناية الله[5] الذي انتقلت له الزعامة ورئاسة الأسرة بعد وفاة أبيه الميرزا حسين عام 1900م، وقد توسع نفوذ الميرزا عناية الله أكثر من والده وقد أصبح يشار له بالبنان حتى أن قرية المؤمنين سميت بهذا الاسم وذلك لأن المعمم كان يسمى في جنوب العراق بـ(المومن) بتسهيل الهمزة، ولانتشار وكثرة المعممين في تلك المنطقة الذين يحيطون بالميرزا حسين ومن قبله الميرزا علي سميت تلك القرية بـ(قرية المؤمنين) [6].

---

(1)الميرزا محمد بن علي : أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الاخباري امة بنت احد ملوك الهند درس على يد والده وعلى يد الشيخ علي بن عباس البحراني . وهو اول من عبر عن أبيه وجده بالسيد ووصف نفسه بالفاطمي الف العديد من المؤلفات ابرزها رسالة (اصلاح ذات البين لرفع نزاع الخصمين) توفي عام 1888م. للمزيد ينظر: أغابرزك الطهراني، المصدر السابق، ج6، ص83.

(2) ثامر الحمودة آل مزيعل، المصدر نفسه، ص17.

(3)الميرزا حسين بن علي بن محمد الاخباري ولد عام 1842م في قرية المؤمنين كانت امه من بني سعيد . درس في النجف وعلى يد والده الميرزا علي ثم عاد الى قرية المؤمنين بعد ان اتم دراسته ثم بعد وفاة اخيه الميرزا محمد غادر الى البصرة واستقر في محلة ابي الحسن حتى وفاته عام1900. للمزيد ينظر : طاهر ال عكلة، النجف الثانية سوق الشيوخ حاضرة العلم والادب نشأتها وتطور أسرها العلمية ونهضتها الأدبية، دار السلام ، بيروت ، لبنان،2016 ،ص352.

(4) علي حسين الجابري،- المصدر السابق، ص422.

(5)الميرزا عناية الله ابن حسين بن علي بن محمد الاخباري . ولد في قرية المؤمنين عام 1866م، خلف اباه بعد رحيله الى البصرة تلقى تعليمه على يد والده ثم اكمل دراسته بالنجف ، الف العديد من المؤلفات ابرزها (الدرة الفاخرة) ورسالة في جواز صلاة عيد الغدير جماعة. توفي عام 1953م. للمزيد ينظر: مهند جمال الدين ، سيد النخيل المقفى، المكتبة الادبية المتخصصة، 1998م، ص42.

(6) طاهر آل عكلة ، المصدر السابق، ص 351-352.

اجتمعت للميرزا عناية الله الزعامة الدينية والعشائرية بعد وفاة أبيه، والحق يقال أن الزعامة قد توسعت في عهده توسعاً لا مثيل لهُ وأصبحت المنطقة الجنوبية في العراق تدين بأسرها لتوجيهاته وعطفه الكبير وقد كان أبوه وجده هما حلقتين ممهدتين له حيث أصبحت قرية المؤمنين بوجوه ملجأ لأفراد العشائر ولمعظم القرى المحيطة بها فقد كانت تقام صلاة الجمعة فتجمع أفراد العشائر ليؤدوا الصلاة خلف الميرزا عناية الله، وأصبح الناس في تلك المنطقة والمناطق المجاورة يدينون له بالولاء والطاعة ويتبعون المنهج الإخباري[1].قام الميرزا عناية الله بعدة أعمال أبرزها تطوير نظام الدراسة في مدرسة المؤمنين التي كانت تشهد إقبالاً واسعاً من الطلاب وذلك بسبب أن الميرزا عناية الله كان المرجع الديني للقبائل والأرياف والأهوار الجنوبية وأتباعه منتشرون في المحافظات الثلاث الناصرية والبصرة والعمارة فكان من الطبيعي أن يجتمع طلاب العلوم الدينية من أبناء هذه المحافظات حوله فاضطر الى بناء غرف بمسجده الجامع لسكن الوافدين إليه من هؤلاء الطلاب. وقد قام ببناء هذا المسجد عام 1906 وأسس مكتبة ضمت العديد من الكتب والرسائل الدينية التي ضمنت الفكر الإخباري. وبذلك وسع المدرسة خاصة بعد تأسيس مضيف تابع لهذه المدرسة، وتكونت في مدرسة المؤمنين حوزة صغيرة لتدريس العلوم الدينية قوامها دراسة المقدمات من النحو والصرف والبلاغة والمنطق وبعض كتب الحديث والفقه، وكان مدرسوها هم أخوته وأبناءه من بعده وبعض المحيطين به ممن تعلموا في النجف، فأصبحت مدرسة كبيرة وذاع صيتها وأصبح يقصدها الطلاب من كل حدب وصوب من البصرة وبابل وميسان. ولم يكتفي عند هذا الحد بل أرسل مبعوثين من هذه المدرسة الى المناطق وسط وجنوب العراق ووسعوا علاقاتهم مع العديد من القبائل وبهذا يكون الميرزا عناية الله مارس واجبه كمرجع إخباري[2].فضلاً عن قيام الميرزا عناية الله بأيفاد بعض من الطلاب من يرى بهم الاستعداد للدراسة في النجف التي كانت تمثل جامعة العلوم الإسلامية للدراسة في حوزتها التي كانت تمثل جامعة العلوم الإسلامية للشيعة الإمامية ويبقى يمده بما يحتاج من نفقة وقد يعود بعض هؤلاء الموفدين للتدريس في هذه الحوزة وقد يستمر بعضهم فيتخذ النجف موطناً له[3].كانت للميرزا عناية الله سيرة مشرفة وخدمات عامة وكان وجوده هناك كقاعدة محكمة لضبط العشائر وصيانتهم من العبث والعدوان فيما بينهم، وكان له موقف معروف ضد الاحتلال البريطاني لجنوب العراق فقد كان يحرض العشائر المحيطة به للثورة ويحثهم من أجل الدفاع عن الوطن ومقدساته. ولم يقف نشاطه على الحرب العالمية الأولى على الافتاء بضرورة الجهاد بل كان هو القائد الذي يتقدم جموع المجاهدين بالتعاون مع عدد من العلماء النجف المعروفين ومع قادة القبائل. وعندما خسر المجاهدين في المعركة قام الميرزا عناية الله بالانسحاب الى قرية المؤمنين وعقد مؤتمر المؤمنين الذي تم وضع خطة فيه لصد الهجوم البريطاني ولكن هذه الخطة لم تكلل بالنجاح ولم تظفر جهود الميرزا عناية الله والمجاهدين بالنصر على الرغم من تقديم العديد من التضحيات[4].بعد مشاركة الميرزا عناية الله في الجهاد ضد ضد الاحتلال البريطاني والخسائر التي مني بها لمجاهدون تعرضت قرية المؤمنين الى عمليات تصفية للتيار الإخباري على يد مجموعة من المتربصين والذين رأوا أن وجود

(1) ثامر الحمودة آل مزيعل ، المصدر السابق، ص28.
(2) احسان حسن جمال الدين ، قرية المؤمنين ، مطبعة النجف الاشر2020م، ص11-12.
(3) ثامر الحمودة آل مزيعل، المصدر نفسه ، ص15.
(4) علي حسين الجابري، المصدر السابق، ص 426-427.

الإخبارية يضر بمصالحهم الاجتماعية والاقتصادية لذلك كانت لهم أهداف سياسية ودينية واقتصادية ورأوا في وجود مدرسة المؤمنين خطر على مصالحهم وتهدد وجودهم. لذلك قاموا بإغلاق سوق الجمعة وتأجيج بعض العشائر المعادية للتيار الإخباري إذ اعتبروا أن الإخباريين أنجاساً ولا يجب التعامل معهم ويجب أن تستباح أموالهم وأعراضهم. لكن عندما وصل هذا الأمر الى أسماع السيد أبو الحسن الأصفهاني[1] زعيم الحوزة الدينية في النجف، فلم يكن راضياً عما حدث في قرية المؤمنين وأمر بمساواة حقوق الإخباري مع غيره من الأصوليين وقد وضع حد لهذه التصرفات[2].

المنهج الإخباري خلال التاريخ المعاصر(1900-1958).

أتسم الفكر الإخباري خلال فترة زعامة المرجع الميرزا عناية الله الممتدة من (1900 – 1953م)، بكونه فكر معتدل أكد الإخباريون فيه على أهم نقطة وهي فض النزاع من الخارج بين الإخباريين والأصوليين بعدما رأى أن الإعراض عن الخوض فيها أولى وعلى هذا الأساس وضعوا منهجهم وكان يعرف بمنهج المصالحة بين المدرستين ورفع الحواجز بين التوجهين واستمر هذا الأمر حتى أصبح لا يمكن لأحد أن يميز بين محدث إخباري وبين مجتهد أصولي كما أشار الى ذلك بعض الفقهاء المعاصرين[3].

أتبع أحفاد الميرزا محمد الإخباري منهجاً وسطاً أي طريقة وسطى في التعامل مع الأحاديث وهي طريقة الشيخ يوسف البحراني وطريقة العلامة المجلسي[4] الذي تميز بالاعتدال في إخباريته ولم يسلك منهج من سبقه من العلماء الإخباريين المتشددين في طريقتهم بالتعصب لمنهجهم والتشنيع على العلماء الأصوليين بل جعل كل اهتمامه الى جمع الأحاديث الواردة عن الأئمة (ع)، وذلك لأنه أكد أن التراث الشيعي معرض للاندثار لذلك كان يخشى عليه فقام بجمع هذه الأحاديث والكتب، كما أكد وفي منهجه بأنه ليس منهج النقد أو التحقيق في الحديث الصحيح من الضعيف وإنما منهج الجمع والاحتواء من خلال جمع ما جاء في القرآن الكريم وما جاء عن الأئمة المعصومين (ع) [5].

صرح أحفاد الميرزا محمد الإخباري والعلماء الإخباريون المعاصرون بصحة كتب الحديث المعتبرة وليس جميع الأحاديث المنسوبة الى الأئمة المعصومين وأبرزها الكتب الأربعة وبحار الأنوار وذلك بسبب اعتماد كبار المحدثين بها، فلم يعد إلغاءفغ وظيفة المجتهد أو النظر الى الاجتهاد على أنه بدعة تسربت الى المذهب الاثنى عشرية قضية تستوجب النقض بعدما ثبت استمرار خط الاجتهاد علمياً[6].

---

(1)ابو الحسن الاصفهاني: أبو الحسن بن محمد بن السيد عبدالحميد الاصفهاني النجفي ولد عام 1866 م في احد قرى أصفهان في بلاد فارس ثم هاجر الى العراق ليدرس على يد علماء النجف التي حل بها أواخر القرن الثالث عشر الهجري . ثم تولى الزعامة الدينية في الحوزة العلمية النجفية بعد السيد حسن النائيني . توفي عام 1945 م في مدينة الكاظمية . للمزيد ينظر: محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، تح: علي محمد حسين حرز الدين، ج1، قم، 1405ه، ص46-49.

(2) علي حسين الجابري، المصدر نفسه.

(3) محمد سعيد الحكيم، الاصولية والاخبارية بين الاسماء والواقع ، ج1، دار الهلال ، 2005م، ص54.

(4)محمد باقر بن محمد تقي بن منصور علي المجلسي. ولد عام 1627م في مدينة اصفهان انهى دراسته الدينية في حوزتها كان له العديد من المؤلفات ابرزها كتابه (بحار الانوار لدرر أخبار الائمة الاطهار) وغيرها كثير. للمزيد ينظر: يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين، المصدر السابق، ص53-55.

(5) شيرين هادي دلي، المصدر السابق، ص25.

(6)علي حسن الجابري، المصدر السابق، ص427.

خلف الميرزا عناية الله ولده الميرزا جعفر[1] كان يستوطن النجف للتزود بعلومها الدينية لكنه على أثر الحالة الصحية التي أصابت والده الميرزا عناية الله رجع الى قرية المؤمنين وكان ذلك في أوائل الأربعينات، إذ كان ينوب عن والدة ويمثله في كثير من الأمور خاصة في آخر أيامه، وقد سار الميرزا جعفر على نفس نهج سلفه الإخباري إذ عرف عنه بأنه إخباري معتدل[2].لم يقتصر الفكر الإخباري على مناطق العراق فقط بل انتشر في الكويت والبحرين، إذ قام الميرزا إبراهيم جمال الدين[3] بعد أن مد نشاطه من العراق الى الكويت التي استقر بها عام 1930م وأصدر مجلة دورية متسلسلة بعنوان (من وحي الإنسانية) تضمنت منهجة الإخباري ووضح بها المفاهيم والمبادئ الإخبارية والفكر الإخباري بأسلوب سلس ومبسط إذ حصر مصادر التشريع بالقرآن الكريم والسنة النبوية وأكد أن ما جاء من أخبارها عن طريق الأئمة (ع)، كما أنه رفض دليل العقل الذي نادى به الأصوليين كدليل رابع باستنباط أحكامهم. وقد عرف عنه أنه لم يكن من الإخباريين المتشددين وقد ظهر هذا من خلال دعوته في مؤلفاته الى التعاون والتسامح في جميع جوانب الحياة[4].

***الفكر الاخباري في بلاد البحرين.**

وظهر الفكر الإخباري في بلاد البحرين التي مثلت التيار الإخباري هناك بدءاً من الشيخ يوسف البحراني ثم الشيخ حسين العصفور الذي كان من كبار أعلام المدرسة الأخبارية الذي كان يتميز بقوة حفظة وقد درس على يد والده وعمه الشيخ يوسف البحراني الذي أجاز له بالرواية وقد ألف له كتاب في إجازته واسماه (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العينين). ولم يكن منهجه الفكري يختلف عن منهج عمه الشيخ يوسف البحراني بل كان يعتمد على مؤلفاته ويسير عليها أي أنه كان إخبارياً معتدلاً وكان له العديد من المؤلفات. برز في البحرين الشيخ باقر العصفور[5] وهو من أبرز فقهاء وقضاة الشرع في البحرين في القرن العشرين وله مكانة كبيرة في نفوس البحرينيين، درس في النجف بعد أن حط رحاله بها عام 1892م وتتلمذ على يد أكبر فقهاءها وبعد أن أتم دراسته قرر العودة الى البحرين عام 1930م وعمل بالبحرين بالوعظ والتدريس والكتابة والخطابة أنضم للقضاء عام 1936 وعين رئيساً للمحكمة الكبرى عام 1956م ثم قاضياً بعد ذلك[6].ضمن منهجه الذي لا يختلف عن منهج الشيخ يوسف البحراني في كتابة (القول المفيد في أهم مسائل

---

(1)الميرزا جعفر بن عناية الله بن حسين بن علي بن الميرزا محمد الاخباري . ولد في قرية المؤمنين وهو الابن الاكبر للميرزا عناية الله درس على يد والده ثم استقر في النجف بعد ان اتم دراسته فيها وعاد الى قرية المؤمنين بعد مرض والده. وتولى زعامة اسرة ال جمال الدين بعد وفاة والده. للمزيد ينظر: احسان جمال الدين، المصدر السابق، ص57.

(2) مهند جمال الدين ، المصدر السابق، ص56.

(3)ابراهيم جمال الدين: ابراهيم بن احمد بن جواد بن عبدالرضا بن علي بن الميرزا محمد الاخباري فقيه وعالم ديني يعد من اكابر علماء المذهب الاخباري . ولد عام 1912م في مدينة النجف واكمل دراسته فيها وتركها عام 1930 بعد ان حاز اجازات وشهادات من اساتذته . توفي عام 1943م. للمزيد ينظر: مجتبى جمال الدين الذكرى الباقية، دار التفسير، 1385ه، ص96.

(4) علي حسين الجابري، المصدر السابق، ص431.

(5)باقر بن احمد بن خلف آل عصفور . ولد في قرية الفلاحية في البحرين عام 1885م، وهو فقيه وقاضي شرعي تعلم القرآن على يد عمه ثم درس في النجف بعدما انتقل الى البحرين . وشغل عدة مناصب . توفي في المنامة عن عمر 90 عاماً وله مؤلفات عديدة. للمزيد ينظر: محمود طراد، العقد الزاهر في ترجمة الشيخ باقر، دار التفسير، قم ، ايران، 2008م، ص13.

(6) علي حسين الجابري، المصدر السابق، ص433.

(4) محمود طراد، المصدر السابق،14 .

التقليد) وقد أتبع ما أتبع أجداده السابقين من أسرة آل عصفور الى الحوار الهادئ لبعض المواقف وعدم اللجوء الى الدم في الاختلافات حتى وإن وصلت هذه الخلافات الى ذورتها وأكد على ضرورة الاقتداء بالشيخ يوسف البحراني في مواجهة خصومه عندما واجه الشيخ وحيد البهبهاني في كربلاء وكذلك موقفه من الميرزا محمد أمين الاسترابادي لأنه كان متشدداً في نشر فكره وكان حاد اللهجة مع خصومه. كما أكد الشيخ باقر العصفور أنه يجب على العالم الإخباري أن لا يخرج عن الأخبار التي يقصد بها الأحاديث وما روى عن الأئمة (ع). وأكد خلال مؤلفاته الى وجود تأييد أو ميل الى النهج الأصولي أي الاجتهادي الذي لم يختلف في علاقاته مع الفكر الإخباري التي أتسمت في هذه الفترة بروح التسامح والاحترام المتبادل[82]. يتضح لنا مما تقدم أن الإخباريون المعاصرون يختلفون في آرائهم عن القديمين وذلك لأنهم كانوا في طريقة منهجهم أقرب الى المنهج الأصولي إذ أصبح لديهم مراجع ومقلدون على عكس العلماء الإخباريون السابقين الذين كانوا يرون أن الأمة كلها مقلدة للإمام أي لا يوجد مرجع. كما أن الإخباريون المعاصرون كانوا معتدلين أي لم يفرضوا آراؤهم بالقوة والتشدد والتعصب وإنما عن طريق وضع آرائهم في مؤلفات تضمنت فكرهم هذا فضلاً عن تحسين علاقتهم بالعلماء الأصوليين.

الخاتمة:

تعد الأخبارية واحدة من أشهر الفرق الأسلامية الشيعية وهي أحدى فرق الامامية الاثنى عشرية التي برزت في بداية القرن الحادي عشر الهجري على يد الميرزا محمد أمين الاسترابادي، وقد كان لها وجود قبل هذا التاريخ كما ذكرت بعض المصادر . ويقابل الاخبارية طائفة الأصوليين الذين يمثلون الاكثرية داخل المجتمع الشيعي الأمامي في حين يمثل الاخباريون الأقلية وقد كان الاخباريون يرون أن الاعتقاد الصحيح يقوم على العمل بالاخبار المنقولة من الأئمة المعصومين، وكانوا يعتقدون أن الفكر الاخباري كان هو السائد بين علماء وفقهاء الشيعة الامامية وقد عد الاخباريون أن الفكر الاخباري هو حركة تصحيح تتطلب العودة الى الجذور الاولى للفقه الامامي الشيعي الاثنى عشرية.

تميز الفكر الاخباري كونه ذا منهج ثابت عند جميع العلماء الاخباريين لكن الاختلاف في طريقة تبني هؤلاء العلماء لهذا الفكر أذ اختلفت من عالم لآخر اذ كان محمد امين الاسترابادي ومحمد الاخباري متشددين في آرائهم ومتعصبين لفكرهم على العكس من الشيخ يوسف البحراني الذي تميز بالاعتدال والتسامح مع خصومه. وقد أتبع الاخباريون المعاصرون منهج الشيخ يوسف البحراني في نشر فكرهم الاخباري فضلاً عن أن الاخباريون المعاصرون اليوم هم أقرب الى المنهج الاصولي وذلك نتيجة لظهور عدد من الفقهاء المحايدين.

المصادر والمراجع.

أولا الكتب العربية

1. ابو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، الملل والنحل ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، 1975م.
2. أحسان حسن جمال الدين، قرية المؤمنين ، مطبعة النجف الاشرف، 2002م.
3. أحمد الاردبيلي، مجمع الفائدة والبرهان ، جامعة المدرسين ، قم، 1403ه.
4. أغابرزك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار الاخواء، بيروت، 1403ه.
5. الملا صدر الشيرازي، الأسفار الاربعة، طهران، 1964م.
6. ثامر الحمودة آل مزيعل، الذكرى الخالدة ، المطبعة العلمية، النجف، 1372ه.

7. حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك (علماء أيران من العهد الصفوي الى العهد البهلوي 1500-1979م) دار الاضواء، بيروت –لبنان، 1991م.
8. حسن الأمين، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، دار التعارف للمطبوعات، 2001م.
9. طاهر ال عكله، النجف الثانية سوق الشيوخ حاضرة العلم والأدب، دار السلام، بيروت – لبنان، 2016م.
10. عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الاسلامية، دار الفكر العربي، د.ت.
11. عبدالهادي الفضلي، تاريخ التشريع الاسلامي، الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية، لندن، 1992م.
12. علاء عبد علي السعيدي، الشيخ ابن جنيد الاسكافي وريادة الحركة الفقهية في القرن الرابع الهجري، مركز ابن أدريس للدراسات الفقهية ، دمشق، سوريا، 2008م.
13. علي حسين الجابري، الفكر السلفي عند الشيعة الاثنى عشرية، منشورات عويدات، لبنان، 1972م.
14. علي الشابي، الشعية في ايران ، مركز الدراسات والبحوث والنشر، 1980م، تونس،
15. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1957م.
16. محمد أمين الاسترابادي، الفوائد المدنية والشواهد المكية ، مؤسسة النشر الاسلامي ، د.م، 2002م.
17. محمدباقر الخوانساري ، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الدار الاسلامية ،ب يروت، 1991م.
18. محمد باقر الصدر، المعالم الجديدة للأحوال ، مكتبة النجاح ، طهران ، 1979م.
19. محمد بن باويه القمي، الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم، 1417ه.
20. محمد بن الحسن الحر العاملي، أمل الأمل ، مطبعة الآداب، النجف، 1385ه.
21. محمد حاتم خلف الشرع، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي الشاه (1797-1834م)، رسالة ماجستير – مقدمة الى مجلس كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية ، 2009م.
22. محمد حرز الدين، مراقد المعارف ، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، النجف، 1971م.
23. ـــــــــــــــــــــــــــــــ معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، قم، 1405ه.
24. محمد حسين كاشف الغطاء ، العقبات العنبرية في الطبقات الجعفرية، تحقيٌ: جودت القزويني، بيسان للنشر والتوزيع، 1998م.
25. محمد حسن الطالقاني، الشيخة (نشأتها تطورها ومصادر دراستها)، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، 2007م.
26. محمد سعيد الحكيم، الاصولية والاخبارية بين الاسماء والواقع ، دار الهلال، 2005م.
27. محمد مهدي بحر العلوم، الاخبارية أصولها وتطورها، مخطوط موجود في المكتبة الحيدرية، النجف.
28. مجتبى جمال الدين، الذكرى الباقية ، دار التفسير، 1385ه.

29. محسن عبدالكريم الامين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين ، دار التعارف للمطبوعات، 1983م.
30. محمود طراد، العقد الزاهر في ترجمة الشيخ باقر، دار التفسير، قم ، ايران، 2008م..
31. مهند جمال الدين، سيد النخيل المقفى، المكتبة الادبية المتخصصة، 1998م.
32. يوسف البحراني، الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق: محمد تقي الايرواني، دار الاضواء ، بيروت، 19985م.
33. ــ، لؤلؤة البحرين، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، قم.
34. محمد حسين الأعلمي الحائري، دائرة المعارف الشيعية العامة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت، لبنان.
35. كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985م.

ثانياً الرسائل والاطاريح

1. شيرين هادي دلي، الخلاف بين الاصوليين والاخباريين الميرزا محمد عبدالنبي النيسابوري أنموذجاً 1797-1818م، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية – جامعة المثنى، 2016م.
2. محمد حاتم خلف الشرع، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي الشاه (1797-1834م)، رسالة ماجستير – مقدمة الى مجلس كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية ، 2009م.

ثالثاً البحوث المنشورة

1. باسم حمزة عباس، أيران في عهد الشاه طهماسب الاول الصفوي (1524-1576م) ، بحث منشور بمجلة الخليج العربي، المجلد 40، العدد 1 و 2، 2012م، جامعة البصرة.
2. جعفر عبدالدائم المنصور، أصفهان في عهد الشاه عباس الكبير (1588-1629م)، بحث منشور ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الأنسانية، 2022م.
3. رأفت غنيمي الشيخ، التوجه العثماني نحو الخليج العربي من خلال محمد علي، مجلة الوثيقة ، العدد 16 ، الاردن، 1990م.

Developing Akhbari Thought(1900-1958)

Assist. teach. Shireen hadi dle
Al-Mustansiriyah University / University Presidency / Student Affairs and Registration Department
Sh.hadi@uomustansiriyah.edu.iq

Apstract:

He Research Aims to shed light on the history of the emergence and development of Akhbari thought for the period extending from (1900) - (1958), as this thought witnossed many developments over the course of its presence in the intellectual arena since its emergence and creation at the hands of Mirza Al-Istarabadi to what it has reached in contemporary history, as it witnessed. After periods of prosperity and development, it became the most dominant idea in the regieons of Iraq, Iran, and Bahrain, then it underwent a wave of decline or statements, but it soon regained its presence on the intellectual scene, but in a different way for those who adopted this thought modified the way of their predecessors, and this is what we noticed through their writings and works which included that their intellectual news approach pluyead a major role in preserving the remains of this idea from being lost and bringing it back again.

Keywords: (news - news thought - Twelver Shiites)